رفع لا غير، وإذا أضمر غير مجهول رفع ونصب[1].

قلت إن المصطلح عند الكوفيين مادة غير مستقرة ولذلك تجد للشيء الواحد مصطلحين، فكما يكون «المجهول» ضمير الشأن كذلك نجد أنهم استخدموا «العماد» لضمير الشأن أيضاً.

قال الفراء في الكلام على قوله تعالى: ﴿فإذا هي شاخصة أبصارُ الذين كفروا﴾ (٩٧ سورة طه):

تكون «هي» عماداً يصلح في موضعها (هو) فتكون كقوله: ﴿إنه أنا الله العزيز الحكيم﴾ (٩ سورة النمل) ومثله قوله: ﴿فإنَّها لا تعمى الأبصار﴾ (٤٦ سورة الحج)، فجاء التأنيث لأن «الأبصار» مؤنثة والتذكير للعماد. وسمعت بعض العرب: كان مرةً وهو ينفع الناس إحسانهم، فجعل «هو» عماداً[2].

قلت: إذا كان «العماد» ضمير الفصل عند الكوفيين، فالعماد عندهم أيضاً يسمى «الدعامة»، وهكذا يكون ضمير الفصل مرةً عماداً وأخرى «دعامة»، وقد يكون «أمراً»، قال ثعلب:

وقال أبو عثمان المازني: إذا قلت إن غداً يجيء زيدٌ، على إضمار الأمر، وتضمر الهاء فيرجع إلى غير شيء.

قال أبو العباس: وكل هذا غلط، العرب تقول: إن فيك يرغب زيد، ولا تحتاج إلى إضمار الأمر لأن المجهول لا يحذف[3].

وترد كلمة «العماد» في مصطلح آخر هو «نون العماد» الذي يقابل

---

(١) مجالس ثعلب ص ٢٣٠ ـ ٢٣١.
(٢) معاني القرآن ٢/٢١٢ وانظر ١/٥١ ـ ٥٢، ٢/٢٢٨، ٢٨٧، ٣/١٨٥، ٢٣٦، ٢٩٩.
(٣) مجالس ثعلب ص ٢٧٢.